

غريب الحديث لابن الجوزي

باب الباء مع الدال .

في الحديث إنَّ رسولَ الله ﷺ نَفَّسَ في البَدْءِ الرَّبَّعَ وفي الرَّبَّعِ جَعَةَ الثُّلُثِ .

قال الأزهريُّ أَرَادَ بالبَدْءِ ابتداءَ سَفَرِ العَزْوِ إِذْ نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ من جُمْلَةِ العَسْكَرِ فَأَوْقَعَتْ بِطَائِفَةٍ من العَدُوِّ وَمَا غَنِمُوا كَانَ لَهُمُ الرَّبَّعُ وَيُشْرِكُهُم سائرُ العَسْكَرِ في ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ مَا غَنِمُوا فَإِنْ قَفَلُوا من العُزَاةِ ثم نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ كَانَتْ لَهُمُ من جَمِيعِ مَا غَنِمُوا الثُّلُثُ لِأَنَّ نُهُوضَهُم بعدَ القَفْلِ أَشَدُّ والخَطَرُ فيه أَعْظَمُ .

في الحديثِ مَنَعَتِ العِرَاقُ دِرْهَمَهَا ومِصْرُ إِرْدَبِسَهَا وَعُدْتُمُ من حَيْثُ بَدَأْتُمُ المعنى أَنَّ هَذَا سَيَكُونُ وفي المُرَادِ بِهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُم سَيُسْلِمُونَ وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ ما وُطِّفَ عَلَيْهِمْ فَتَعُودُونَ كَمَا بَدَأْتُمُ في عِلْمِهِ أَزَّهُمُ